مدارس علم النفس

فروع علم النفس

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى

علم النفس عند العرب المسلمون ودورهم فيه

مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الإنساني ، وظهرت مدارس مختلفة وأهم تلك المدارس ما يأتي :-

١. **المدرسة السلوكية** :- أسسها (جون واطسن) ، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه ٠ وتهتم بالمنبهات أو المثيرات والاستجابات ٠ وتركز هذه المدرسة على أثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته ، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه أو تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره ٠ ويقول واطسن (أعطوني مجموعة من الأطفال الأسوياء عشوائياً وأقوم بتدريبهم وأصنع منهم ما أريد طبيباً ، مهندساً ، وتاجراً ، ولصاً أو متسولاً ، بغض النظر عما اكتسبه من عوامل وراثية)٠

وأكد (سكنر) على دراسة عمليتي (العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات ٠ وقد اهتمت هذه المدرسة بأجراء التجارب على تعلم الحيوان وتعميم نتائجها على الإنسان ٠

٢. **مدرسة التحليل النفسي** :- مؤسسها الطبيب النمساوي (فرويد) ، أكد على وحدة الإنسان أو حده السلوك الإنساني ٠ وأكد على الجوانب اللاشعورية في تفسير السلوك ، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الإنسان ٠ وأهتم (فرويد) بدراسة الشخصية الغير سوية ٠ وأستخدم طريقة التداعي الحر والتنويم المغناطيسي في علاج مرضاه ٠ وكذلك أهتم بتفسير الأحلام ٠ وأثر الغريزة الجنسية على السلوك الإنساني وشخصيته . وأعطي أهمية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وركز على علاقته الطفل بوالديه وأثر ذلك على شخصيته وأصابته بأمراض النفسية لاحقاً ٠ وقسم نمو الشخصية إلى ثلاث مراحل هي (ألهو ، الأنا ، الأنا لأعلى)٠

٣. **مدرسة الكشتالت (الكلية)** :- بدأت في الظهور في المانيا على يد (كوفكا) (وكهلر) وتعني كلمة كشتالت (الكل المتكامل الأجزاء)٠ أو الإدراك الكلي أو الشكل العام ، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل ٠ ونادى (كهلر) بنظرته الاستبصار في التعلم والتي تعتمد

علـى أدراك الموقـف ككـل ، وبطريقـة فجائيـة ٠ وأجـرى كهلـر تجاربـه علـى القـرود ٠ واستخدمت الطريقة الكلية في مجال التعليم ، فيتم تعليم الطفل العبارة ثم الجملة ثم الكلمة ثم الحروف ٠ وكذلك الحال بالنسبة لدراسة سلوك الإنسان حيث يدرس ككل وككائن اجتماعي

٤. **المدرسة البنائية** :- من مؤسسيها (تتشنر) و(فونت) وقد اهتمت بدراسة الاستبطان أو التأمل الذاتي للعقل الإنساني ٠ فكان يطلب من الفرد تحليل عملياته العقلية ٠ وقد أسس (فونت) أول مختبر لعلم النفس في (لبيزج) بالمانيا – ١٨٧٩- وأهتم بدراسة العديد من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والذاكرة (الحسية) ٠ وقد كان لهذه المدرسة الفضل في استقلال علم النفس عن الفلسفة ، ليصبح علماً مستقلاً ، عن طريق المنهج التجريبي الذي استخدمته هذه المدرسة ٠

٥. **المدرسة المعرفية** :- وأبرز علماءها (جان بياجيه) ٠ لا يتفق علماء هذه المدرسة مع السلوكيين بأن الإنسان مجرد مستقبل للمنبهات ٠ وأنها هو فاعل ونشط ومفكر ، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود إلى خبراته السابقة ، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الأشياء فهو يختزن المعلومات مثل الحاسوب ، ويستدعيها عند الحاجة أليها ٠ وكذلك تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجابة ٠

٦. **المدرسة الإنسانية** :- نشأت من أفكار الفلاسفة الوجوديين أمثال (سارتر) ٠ ومن ممثليها في علم النفس (روجرز وماسلو)٠ وسموا مدرستهم بالإنسانية ، لأنهم يؤمنون بأن الإنسان كائن يملك ذاتياً القوة على النمو وتحقيق ذاته ٠ وتكوين مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه ٠ والإنسان مسؤول عن أفعاله وسلوكه ٠ فهو الوحيد الذي يتصف بحرية الإدارة وحرية الاختيار . وهو فاعل وقادر على ضبط مصيره ، ومصير العالم حوله. وهو قادر على اجتياز العقبات خلال مسيرته لتحقيق ذاته ٠

٧. **المدرسة العصبية الاحيائية** :- يرى أصحاب هذه المدرسة أن العمليات العقلية والانفعالية والسلوك الظاهر ما هي الا عمليات إحيائية عصبية ٠ لذلك لابد لدارس هذه العمليات أن يتعرف على التغيرات التي تحدث في الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبي وخاصة الدماغ ٠ فعندما يدرس عالم النفس الاحيائي الذاكرة ، مثلاً فأنه يسعى لتحديد التغيرات التي

تحدث في الدماغ عندما يقوم بخزن المعلومات ٠ وكذلك الحال عندما يتعلم أو يقرأ أو يحس بالخوف والسرور وغيرها ٠ أن الوصول الى نظرية عصبية شاملة للإنسان يبدو بعيداً نظراً لتعقيد خلايا الدماغ ٠ آلا أن أثر هذه المدرسة يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلمية وخاصة في الطب النفسي ، على أساس أن كثير من الاضطرابات والأمراض النفسية تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه ٠

فروع علم النفس وميادينه

بالرغم من أن علم النفس من العلوم الحديثة ، إلا أن موضوعاته وخصوبة ميادينه وتعددها ، جعله يمتد ويتشعب إلى فروع عديدة لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة منه ٠ فعلم النفس يستعين به الفرد لفهم سلوكه ، والإباء والمربون في تربية أبنائهم ، ورجال الصناعة والإعمال في تعاملهم مع عمالهم لرفع كفايتهم الإنتاجية ، ورجال الجيش يستخدمونه في البحث عن الوسائل المناسبة لاختيار أفضل الجنود والضباط ٠ ويسهم علم النفس في أبحاث الفضاء بتطبيق للاختبارات النفسية على رواد الفضاء وتدريبهم على المواقف الخطرة ٠ ولعلم النفس فروع نظرية وفروع تطبيقية ٠

أولا : الفروع النظرية :-

١. علم النفس العام :- وهو المصدر الرئيسي الذي يتفرع منه فروع علم النفس الأخرى ٠ ويهتم بدراسة سلوك الإنسان والمبادئ التي تفسر هذا السلوك ٠ ويتناول العوامل الوراثية والبيئية في تكوين الشخصية ، والتفكير والإدراك والانفعال والدافعية والقدرات العقلية كالذكاء ، والاختبارات النفسية التي تقيس هذه القدرات ٠

٢. **علم النفس التطوري (النمو)** :- يدرس سيكولوجية النمو لدى الفرد في مراحله المختلفة فيدرس الانسان منذ بدء نشأته كخلية حتى نهاية وجوده ، فيتناول النمو من المرحلة الجنينية ، الرضاعة ، الطفولة ، المراهقة ، الرشد ، الشيخوخة ٠ ويدرس جوانب النمو المختلفة كالنمو الجسمي ، والعقلي ، والانفعالي ، والحركي والاجتماعي ٠

٣. **علـم الـنفس الاجتمـاعي** :- يتنـاول سلوك الأفراد والجماعـات فـي الموقـف الاجتماعيـة ، والعوامـل التـي تـؤثر فـي ذلـك ، ومـا ينـتج عنهـا مـن اكتسـاب الفـرد للعـادات والاتجاهـات والمهارات الاجتماعية ٠

٤. **علـم الـنفس الفـارق** :- يخـتص بدراسـة الفـروق بـين الافـراد والجماعـات فـي الـذكاء او الشخصـية او الاسـتعداد ٠٠٠٠ الـخ ٠ ويـدخل فـي مجـال دراسـته العبـاقرة ، المبتكـرين ، ضعاف العقول وكذلك الفروق بين الجنسين ٠

٥. **علـم نفـس الشـواذ** :- الـذي يتنـاول الامـراض النفسـية والعقليـة والإجـرام ٠ وكـذلك يـدرس الاشـخاص الغيـر الاسـوياء (المنحـرفين سـلوكياً) كالجـانحين ٠ وحـالات السـرقة والهـروب وحـالات المرضـى النفسـين مثـل (القلـق والوسـواس والهسـتيريا) والاضـطرابات العقليـة مثـل الفصام ، الاكتئاب والهوس ٠

٦. **علم نفس الشخصية** :- الذي يدرس نمو الشخصية وبنائها ٠ وسمات الشخصية وتكاملها والعوامل التي تؤثر في تكوينها سواء كانت وراثية او بيئية ٠

٧. **علم نفس الحيوان** :- الذي يدرس سلوك الحيوانات وقدرتها على التعلم والتفكير والتذكر ٠

ثانيا : الفروع التطبيقية :-

١. **علـم الـنفس التربـوي** :- يـدرس المشـكلات المتعلقـة بمجـال التربيـة والتعليم كأسـباب ضـعف الطلبـة فـي مـواد معينـة ٠ وطـرق التـعلم والدافعيـة للتعليم والوسـائل المناسـبة لإكسـاب الطلبـة الاساليب السلوكية الجيدة ٠

٢. **علـم الـنفس الصـناعي** :- يهتم برفـع كفايـة العامـل الانتاجيـة وحفزه علـى الانتـاج ، ويتطلـب ذلك احترامـه وحـل مشـكلاته ، وتحسين العلاقـات بين العمـال ورب العمـل ٠ ويهتم بالتوجيـه المهني والتدريب والتاهيل المهني ، وحوادث العمل ٠

٣. **علـم الـنفس الحربـي** :- يهتم بانتقـاء الجنـود والضـباط المناسـبين الذين تتـوفر لـديهم سـمات واسـتعدادات وقـدرات عقليـة معينـة ٠ ويبـث روح الشـجاعة ومحاربـة التخـاذل والوقايـة مـن

الدعاية والحرب النفسية ، والتغلب على القلق والخوف اثناء المعارك ، وكذلك يهتم بالحالات المرضية اثناء التدريب والمعارك ٠

٤. **علم النفس التجاري** :- يهتم بدوافع المستهلكين للسلع واتجاهاتهم النفسية وحاجاتهم ، وسيكولوجية البيع ، واختيار العاملين فيه وطرق التأثير على المشتري والدعاية والإعلان ٠

٥. **علم النفس الارشادي** :- يهتم بمساعدة الافراد الاسوياء على حل مشاكلهم وتوجيههم التعليمي والمهني والأسري لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي ٠ وهناك ايضاً علم النفس الفيسيولوجي والإكلينيكي (العيادي) وعلم النفس الجنائي ٠

علاقة علم النفس بالعلوم الاخرى

ينتمي علم النفس الى العلوم الانسانية ضمن مجموعة العلوم السلوكية والتي تضم (علم النفس ، علم الانسان ، علم الاقتصاد والعلوم السياسية ، علم الشعوب)٠ تدور دراسات هذه العلوم ومجالاتها حول الانسان الذي يجمعها في اطار واحد رغم تعدد تخصصاتها ٠

فعلم النفس يلتقي مع علم الاجتماع في دراسة السلوك الانساني ، سواء كان عن طريق دراسة سلوك الفرد او الجماعة ٠ والفارق هو ان علم النفس يهتم بسلوك الفرد ضمن الجماعة ٠ بينما علم الاجتماع يهتم بدراسة سلوك الجماعة ٠

اما علم الانسان فله علاقة بعلم النفس ، فهو يهتم بدراسة سلوك الجماعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خاصة في المجتمعات البدائية ، فيما يتعلق بالسحر والمعتقدات والديانات والسحر ٠ والملاحظ تداخل الثقافة والجماعة والفرد ، وتبادل التأثير بينهم بحيث لا يستطيع الباحث دراسة جانب واغفال بقية الجوانب ٠

اما عن صلة علم الشعوب بعلم النفس ، فان علماء علم الشعوب يرون ان صعوبة فصل موضوعات ومشكلات هذا العلم عن علم النفس ، وان الهدف النهائي لكل دراسة انسانية هو الوصول تعليل بلغة نفسية ، أي بلغة الافكار والمعتقدات والعواطف والميول ٠

ويتصل علم النفس بعلم الاحياء ووظائف الاعضاء ، فسلوك الانسان يتأثر بالتكوين الجسمي والعصبي والغدي واستعدادات الفرد وقدرته العقلية ، فأي تلف في المخ او أي اختلال في افرازات الغدد الصم له تأثير على سلوك الفرد وحالته المزاجية وشخصيته وصحته النفسية ٠

وتتصل العلوم الطبية بعلم النفس خاصة علم نفس الشواذ (المرضي) الذي يتناول الامراض النفسية والعقلية والضعف العقلي ٠ وكذلك يرتبط علم النفس بالطب النفسي ٠

علم النفس عند العرب المسلمين ودورهم فيه

بعد ظهور الدين الاسلامي نشأت في البلاد العربية حضارة اسلامية متقدمة ، وازدهرت والعلوم والفلسفة ، وترجمت الفلسفة اليونانية ووضع فلاسفة العرب مؤلفاتهم متضمنة جوانب عن علم النفس ، حيث ترجمت الى اللغات الاوربية وأثرت في الفلسفة الاوربية ، وفيما يأتي عرض لبعض العلماء العرب والمسلمين الذين آثروا في علم النفس :

١. **الفارابي (٨٧٢- ٩٥١م)** :- (ابو نصر محمد بن طرخان) فيلسوف ورجل دين وعالم نفس ، وقد تحدث عن قدرات النفس التي توصل الى المعرفة ، وعن جوانب السلوك التي أهتم بها علماء النفس في عصرنا الحالي ٠

وقد قسم قوى النفس الى قسمين : احدهما مختص بالعمل والأخر بالإدراك ، وقوى العمل ثلاثة اقسام :- النباتية والحيوانية والانسانية ٠

اما قوى الادراك قسمان :-

أ. حيواني وظيفته الاحساس ٠

ب. انساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية ٠

وتكون السعادة حسب رأيه للقوة الناطقة العادلة ٠ والعادة هي الخير الذي يطلب لذاته وليس للحصول على أي شئ آخر ٠ ويرى الفارابي انه لابد للإنسان من الاجتماع بغيره من الناس وهو امر فطري ٠

٢. **ابن سينا (٩٨٠- ١٠٣٧)** :- (ابو علي الحسيني بن عبد الله) طبيب جسمي ونفسي وفيلسوف ٠ اهتم بدراسة النفس اهتماماً كبيراُ ٠ وناقش كثيراً من مشكلاتها ٠ في كتبه

(القانون ، الشفاء ، النجاة) وقسم النفس الى ثلاثة اقسام هي النفس (النباتية والحيوانية والإنسانية) **اما الادراك الحسي فيقسمه الى :-**

أ. **الادراك الحسي الظاهر :-** وهو انتقال حقائق الاشياء الينا أي المعرفة بواسطة الحواس الخمس (اللمس ، الذوق ، الشم ، السمع ، البصر) ٠ وتنتقل المحسوسات خلال الاعصاب الحسية بواسطة (الروح) ثم ينقل التأثيرات الحسية الى الدماغ وبالعكس ٠

ب. **الادراك الحسي الباطن :-** مركزه الدماغ ، وهو يجرد الاشياء الحسية ثم يأتي دور الخيال ، ثم الوهم وخزانته (الحافظة) او الذاكرة ٠

ج. **الادراك العقلي :-** ويتكلم ابن سينا عن وظيفة العقل حتى يصل الى العقل القدسي او (الحدس) ٠

ومن آراءه وأفكاره الاخرى ، وصفه لبعض الانفعالات الخاصة بالإنسان كالخجل والبكاء ، وعن تربية الاطفال كاختيار اسم جميل للطفل والتعلم مع الجماعة وأهمية التقليد والمنافسة ، والتأثير السيئ للعقاب ٠

٣. **الغزالي (١٠٥٨- ١١١١) :-** (ابو حامد محمد بن محمد) ويعتبر من اقرب الفلاسفة المسلمين الى علم النفس ، فقد تحدث عن القوى النفسية واكتساب العادات الصالحة والتخلص من السيئة ، وعن وظائف الادراك والذاكرة والإرادة والتخيل ٠ كما أهتم بدراسة (الدوافع الفطرية والمكتسبة) او ما اسماه بأسباب السلوك وصراع الدوافع وتوصل الى المبدأ النفسي (وراء كل سلوك دافع) ٠ وأهتم ايضاً بدراسة (الانفعالات) وقسمها الى مجموعتين مؤلمة ولذيذة ٠ وأشار الى وجود فروق فردية في سرعة الاستثارة والقدرة على التحكم في الانفعال ، كما وضح التغيرات المصاحبة للانفعال ٠